

(نص الكلمة التي ألقاها الدكتور عبدالوهاب حومد وزير المعارف السورية في حفلة افتتاح مجلة "الأدباء العرب الثاني" في دمشق)

يتلاقى في هذا اليوم المشرق ، على صعيد عاصمة سورية العربية ، النخبة الحيرة الطيبة من أدباء أمتنا ، الذين أشعلوا نيران الوطنية بنتاج قرائحهم ، وقارعوا بأفلامهم المشرعة حراب الاجنبي الذي كان ينشر في ارجائنا الذعر والجهل ، ويعمل

على تفكيك أجزاء بلادنا الواحدة ، واقاموا صرح القومية العربية بما فعلوه لبعث الحياة في اعصاب لغة اصحابها الشلل ، ولاثارة نخوة الماضي الذي تكدست على وجه آدابه الجميلة اتربة الانكماش القاتل .

وانها لحقيقة صارخة ، ان الأدباء العرب كانوا رسل الفكر المتحرر عندنا ، ورواد القومية المتوثبة ، والمصاييح المنيرة التي شقت دياجير الحمول والكسل العقلي ، ففتحوا طريق المستقبل لنا ولأجيالنا الصاعدة ، وغذوا شعلة الحياة العربية التي يأبى الله لها ان تنطفىء ..

انها لفرحة لقاء الاخ بأخيه ، يأتينا بنفحة من نفحات الجهاد على جنبات النيل الخالد ، ودمعة من دموع الأيامي والثكالي تتساقط على رمال الجزائر الدبيحة ، ونسمة من نسمة من نسمات العرار يعبث بها صبا نجد ، وهمسة من همسات المزاخر في جنات دجلة ، ليلتقي بأخيه الوافد من مراكش العريقة التي علمت الناس فنون البطولة ، وتونس الخضراء التي بذلت الدماء سخية ليستقيم لها استقلال ادبها ، واليمن السعيدة ، وليبيا التي صمدت للغزو عشرات من السنين ، والأردن المزهو بغاره وفخاره ، على ضفاف بردى الخالم ، المترنح ، تجزر عليه العروبة اذيال القومية التي كانت حلماً يدغدغ المشاعر فأصبحت

حقيقة يحشاها اهل الجشع والاطماع .

انها ازاهير امتنا تنضم باقة عبققة لتنتشر في جو العالم المشحون بالكآبة والكرهية روائح الادب الرفيع والحب والدعوة الخالصة الى تعايش البشر في ظلال اخوة وارفة ميمونة الخيرات طيبة الثمرات .

ان الادب لا يستطيع ان ينفصل عن الحياة لأنه ملهمها وخذلها ، والمعبر عن افراحها واطراحها

فجر الوحدة الفكرية

بقلم الدكتور عبدالوهاب حومد
وزير المعارف السورية

ولأن الادب هو النفس الشاعر الخناس ، في تلاطم الاحداث التي تشكل من مجموعها حياة الفرد وحياة الأمة .

ولحكمة من حكم الله ، ينعقد مؤتمرهم هذا ، وموجات عاتيات من موجات الظلم والتعسف الكره ، نقضت قطرين عربيين حبيبين ، هما مصر والجزائر ، للنيل منها ، والتجني عليها دون حق او مسوغ . ولحكمة من حكم الله ان يقف العرب من بحر الظلمات الى اقاصي الخليج العربي ينصرون اخاهم في محنته ، ويبدلون له ما يستطيعون بذله من عون ، ليفرجوا كربته ، ويبعدوا عنه الأذى والاعنات .

تلك هي امتنا ، كما هي في مؤتمرهم ، امة واحدة ذات

مشاعر واحدة ، وآمال واحدة ، وما سر تكاد تكون واحدة ايضاً : فليكن هذا المؤتمر ينبوع خير وبركة لها يغترف منه ادباء العربية ما يصحح بعض المفاهيم القلقة في افهامهم ، ويقوم بعض الآراء المعوجة في مقاييسهم ، ولكن ليكن ايضاً قبساً وهاجاً ينير للضالين السبيل ، ليعلموا ان زمن التجزئة قد انقضى وانطوى ، وان فجر وحدة الفكر التي تمثل وحدة الحياة قد غمر جبين الشرق العربي ، فبدد الظلمات الدكناء ، واضفى على الواقع قوة ورونقاً ، لن تنال منه الحدود المصطنعة التي اخذت تهاوى تحت



الدكتور عبد الوهاب حومد

- التتمة على الصفحة ٩٦ -

فجر الوحدة الفكرية

- تمة المنشور على الصفحة ٤ -

ضربات الفكر، وهجمات القومية المندفعة .

هذه الروح ، دون سواها ، ارحب بمفكري امتي .
وبناة صرح حياتها ، وبالمشاعر المتوهجة التي تثير للأجيال
العربية الصاعدة سبل المستقبل المحضوف بالكاره والاطار .
ارحب بكم في ارضكم ، وعلى صعيد جزء من وطنكم
الأعظم الذي تنتابه هزة من الفرح . وموجة من الغبطة .
محلولكم فيه .

ويطيب لي ان انوه بفضل « جمعية اهل القلم » في لبنان .
لأنها هي التي وضعت اللبنة الاولى في صرح هذا المؤتمر .
فمن لبنان العربي انبثقت انوار النهضة العربية الاولى ،
وسيطل لبنان العربي مصباحاً من مصابيح الفكر . نفع الى
نفثات بنيه كلما اتاحت علينا متاعب الحياة ، لنجد فيها متنفساً
لشاعرنا وخوالجنا الكظيمة .

ارحب بكم مفكرين ، احراراً ، تأثرين على جهود الفكر .
لتطلقوه من عقالة ، واسنة مشرعة على الحقد والضغينة .
ودعاة محبة وتعاطف وسلام ، لا تفرقون - فيما تنثرون من
نتاج احلامكم على البشرية من خير ويمن وسعادة - بين
عقيدة وعقيدة ، وجنس وجنس ، وموطن وآخر .
وليبارك الله مؤتمركم الثاني هذا ، ويجعل التوفيق حليفكم .

عبد الوهاب حومد

في اول تشرين الثاني

يصدر الكتاب الأول من نوعه . مجموعة قصص تنشر لأول مرة في :

الوان من القصة اللبنانية

باقلام

سهيل ادريس ، مارون عبود ، انيس فريجة ،

سعيد تقي الدين ، موريس كامل ،

يوسف حبشي الأشقر ، انعام

الجندي ، فيصل المسكي

ينضج الوحدة بين مشاعرنا وافكارنا ، لكفيل بان يرفع مستوى
الوعي والتذوق والابداع بين امتنا ، وكفيل كذلك ان يحقق
اهدافنا القومية في حماية الاستقلال وانجاز الوحدة العربية
الشاملة .

ومن واجبنا ان نوكد ان احتفالنا بالسينما والاذاعة والمسرح
لا يعني ابدأ القضاء على اصالة الادب وذاتيته وانما التفاعل بين
الادب وبقية الفنون يضيف الى الادب قيماً جديدة في الصياغة
والمضمون على السواء . بل يضيف الى ذاتيته ابعاداً جديدة .
ومن حقنا ان نعرف بان السينما في بلادنا ما تزال تحتكرها
فئة من الرأسمالين الجشعين الذين يتخذون منها تجارة للمبادل
في كثير من الأحيان . حقاً هناك انتصارات جليلة في الفلم
العربي جديدة بالتنويه والاشادة ، الا انها في مجملها لاتشجع
الاديب على ان يسلم ادبه ورسالته لمن لا يثق في ضميره
الادبي والفني على الاقل .

من اجل هذا كله كان من واجبنا نحن الادياء العرب ان
نناضل من اجل تحرير السينما من الاستغلال والاحتكار وان
نجعلها فناً شعبياً وطنياً وان نشارك في الابداع فيها مشاركة
جادة مستنيرة . كما ان من واجبنا كذلك ان تنظم مسؤوليتنا
ازاء الاذاعة والمسرح وان نسعى جاهدين الى تنظيم هذه
المسؤولية وان نكتفي* بالكلمة المكتوبة من عندنا ، بل ما
اجدرنا بالمشاركة في التوجيه والارشاد وما اجدرنا كذلك ان
تزداد معرفتنا بحرية هذه الفنون حتى تزداد كفاءتنا على كشف
الذئب المتبادل وابداع الأشكال الفنية الجديدة ص ، وتحيب ادبنا
بخيرات الفنون الاخرى في اقتدار واصالة . وما اجدرنا من
اجل ذلك ان نعمق الرابطة بيننا وبين رجال الفن جميعاً فننظم
المحاضرات والمؤتمرات معهم . لتبادل الرأي والخبرة ولنتكشف
معاً سبلا جديدة للعمل المشترك المثمر .

اننا بهذا نتيح لادبنا مستويات جديدة من النضج والابداع
ونتيح له كذلك ان يكون بحق اداة اجتماعية ثورية واداة
للتوجيه بين مشاعرنا القومية . وبهذا كذلك نحقق رسالتنا نحو
امتنا العربية التي هي رسالة الوحدة الشاملة والاستقلال الكامل
والدمقراطية الصحيحة والرفاهية والسلام .

عمود امين العالم